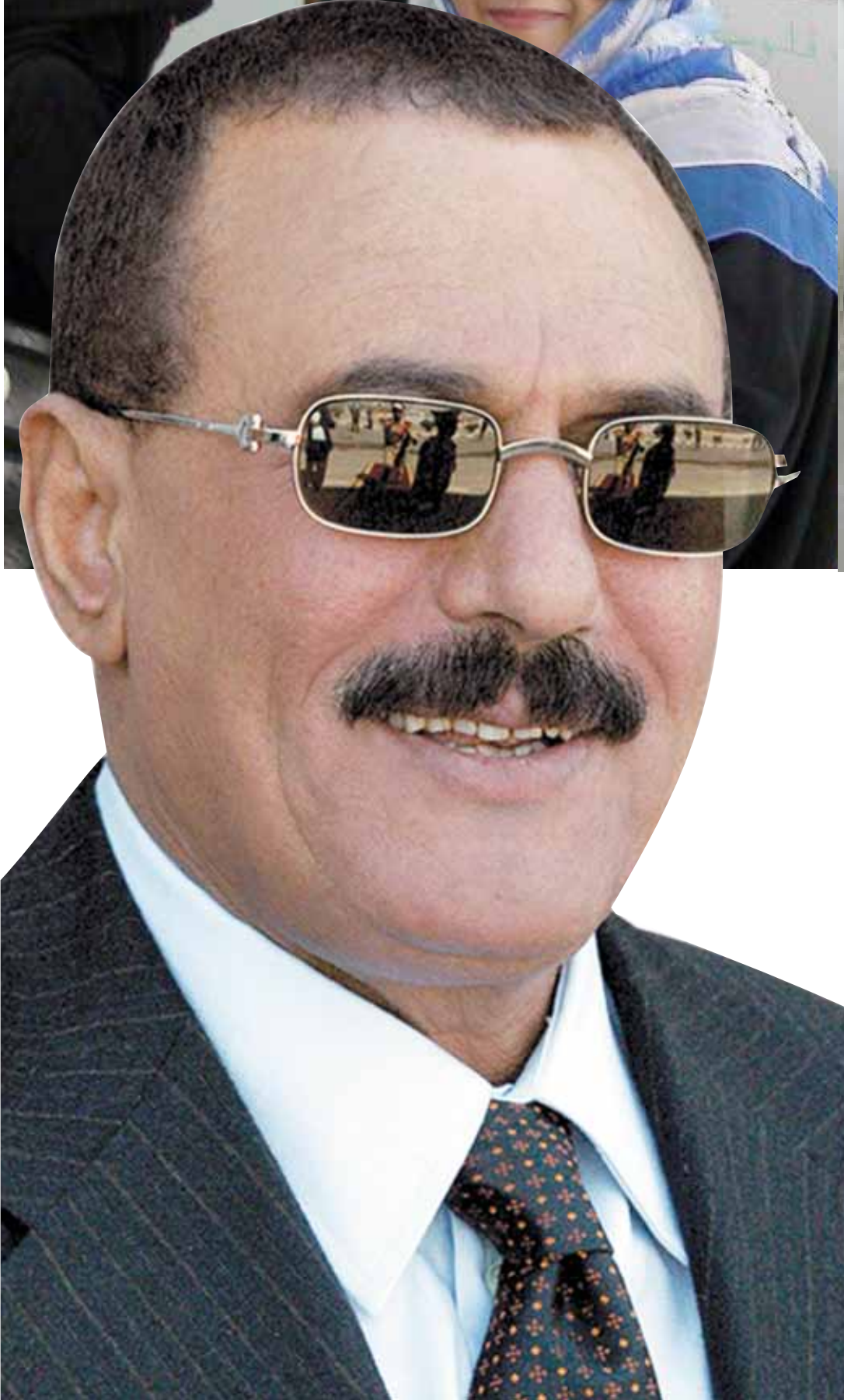
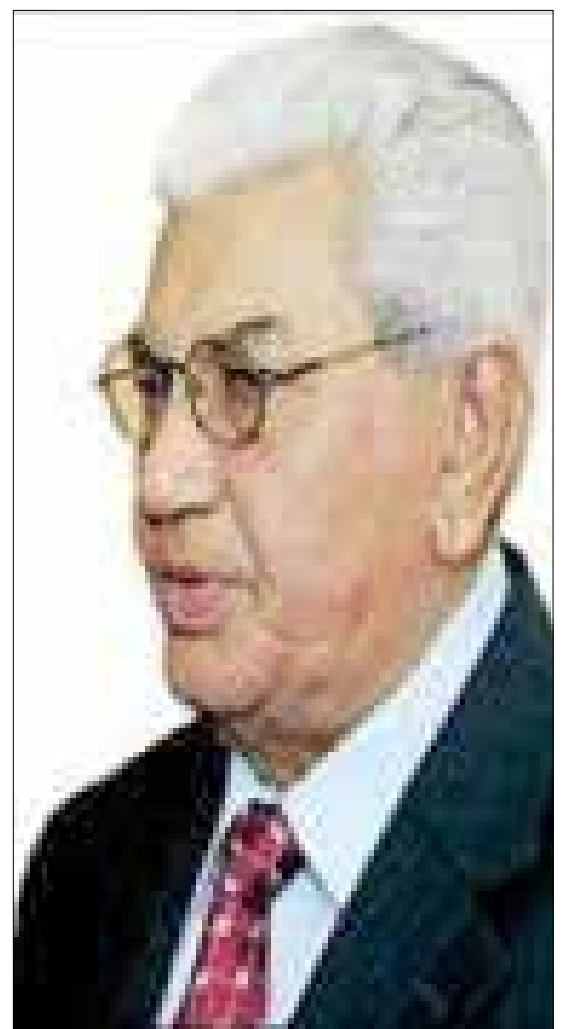


الانتخابات الرئاسية 2006م تجربة ديمقراطية فريدة



ستظل الانتخابات الرئاسية التي شهدتها اليمنيون في سبتمبر العام 2006م، واحدة من الأحداث الأبرز والأهم في ذاكرتهم السياسية والمجتمعية.. فقد كانت هذه الانتخابات هي الأولى التي تشهد تنافساً جدياً بين الأحزاب السياسية على الساحة، فضلاً عن كونها أول انتخابات في المنطقة العربية يخوض فيها رئيس دولة منافسة حقيقية مع معارضة، ليفوز بنسبة كسرت الصورة السلبية في الذاكرة العربية والمتمثلة في فوز الحاكم العربي بحسب العادة بأربع تسعات (99,99%) كما مثلت تلك الانتخابات تجربة ناضجة وفرصة حقيقية أمام اليمنيين لاختيار من يرونه مناسباً ليتولى قيادة البلاد، وكسرت حاجز الخوف الذي تراكم في الموروث الثقافي حيال منصب رئيس الدولة.

> اعداد/ أحمد عبدالعزيز



يعون المخاطر التي تواجه بلدهم ومجتمعهم، وانهم على غير استعداد بالتفريط بالقيم التي آمنوا بها وفي مقدمتها الوسطية والاعتدال والتسامح والابتعاد عن كل ما له علاقة بالتطرف.

إن القيمة الأكبر التي خرج بها اليمنيون من الانتخابات الرئاسية 2006م هي أن المواطن قد وصل فعلاً إلى مرحلة التمكين السياسي، وأصبح قادراً على لعب دوره في تحديد من يريد أن يحكمه على مستوى الرئاسة أو من يمثله في مجالسه النيابية والمحلية.

الانتخابات الرئاسية اليمنية 2006م، والمحلية المرافقة لها وجدت بعد اكتمالها وظهور نتائجها الكثير والكثير من الإشادة والتقدير من الأسرة الدولية والمحيط الإقليمي ومن المفكرين والمراقبين والساسة والكتاب ووسائل الإعلام الدولية والعربية، التي لا حصر لها، وربما نجد لها التلخيص المناسب في العنوان الذي تصدرت تقارير بعثة الاتحاد الأوروبي التي راقبت الانتخابات، وضمت البعثة (119) عضواً غطوا مراكز الاقتراع في سبع عشر من أصل إحدى وعشرين محافظة يمنية..

جاء في العنوان الذي تصدر وتوج التقرير.. الآتي: «الانتخابات المنفتحة وذات التنافس الحقيقي.. تُعطي فرصة حقيقية لمعالجة أية جوانب قصور متبقية في العملية الديمقراطية في اليمن».

وإن كان مبكراً الحديث عن تجارب ديمقراطية كاملة ومتكاملة في اليمن، إلا أنه يمكن التأكيد على أن الانتخابات الرئاسية عام 2006م مثلت تجربة فريدة وضعت الأسس لعملية تُفرض على كل من يريد أن يرشح نفسه لأي منصب عام، وحتى للرئاسة أن يظهر أنه الأفضل وأن لديه ما يقدمه لوطنه ومواطنيه وبما يسمح للشعب التطلع إلى مستقبل أفضل لهم ولبلدناهم في وطن قاعدته الوحدة المباركة، وسقفه أبعد من الأمن والاستقرار والبناء والرفق.

إعلاناً جديداً لتعميق الوحدة اليمنية، ذلك إذا ما أخذنا في الاعتبار أن المرشح الرئاسي الفائز علي عبدالله صالح أحرز في بعض مناطق الجنوب نتائج أفضل من تلك التي حققها في بعض مناطق الشمال، وحصل الأمر ذاته في الانتخابات المحلية (في العام نفسه) مع المؤتمر الشعبي العام بزعامته علي عبدالله صالح، وهو ما يعني أن الوحدة تكرست نهائياً وأن لا مجال للعودة إلى الوراء أو المساس بهذا المنجز اليمني التاريخي الخالد.. ومن إيجابيات هذه الانتخابات بما خرجت به من نتائج أنها قضت على الفكرة التي كانت سائدة، ويذهب معتقدوها، أن حزب الإصلاح هو حزب كبير يسيطر على الشارع والمسجد، خاصة في المدن الكبيرة، لكن على العكس من ذلك أثبت اليمنيون أنهم قادرون على التفريق بين خطاب وخطاب آخر أكثر نضجاً واعتدالاً، وإن وعيمهم السياسي يتجاوز الشعارات المعلبة التي تتمسح بالدين كما حدث ويحدث في العديد من دول الإسلام السياسي التي جاء بها ما يسمى بالربيع العربي، والأهم من ذلك أن اليمنيين قد سبقوا غيرهم وأثبتوا أنهم

التي منحها هذه التجربة رؤية جديدة ملؤها الثقة والتفاؤل والأمل، كونها أكدت أن موضوع الرئاسة في اليمن والتداول السلمي للسلطة صار خاضعاً لإرادة الشعب ولا أحد غير الشعب، وأن الشعب وحده يقرر من سيكون رئيسه عبر صناديق الاقتراع وبمشاركة الرجال والنساء.. بمشاركة الغني والفقير ومتوسطي الحال أيضاً. وأن كل مواطن يمثل صوتاً أياً تكن الصفة التي يمتلكها، وأياً كان موقعه الاجتماعي، فإن هذا شيء جديد ليس على اليمنيين وحدهم، بل على صعيد المنطقة كلها.. وهذا الجديد جاء من اليمن وليس من مكان آخر في المنطقة، من اليمن وزعمائه التاريخيين الذين يعرفون معنى أن الوحدة والديمقراطية توأمان، وأن البلد دخل مرحلة جديدة منذ استعادة وضعه الطبيعي في الثاني والعشرين من مايو 1990م تاريخ إعادة تحقيق وحدته المباركة.

لقد كانت المخرجات الإيجابية للانتخابات الرئاسية 2006م متعددة الجوانب، لعل في مقدمتها أنها أنهت فكرة الازدواج هناك شمالاً وجنوباً في اليمن، بل كانت

يمنية شكلت أساساً لنقله نوعية على الصعيد الحضاري، وتؤكد على أن اليمنيين بل والعرب عامة قادرين على ممارسة الديمقراطية على أعلى المستويات، وعلى عكس ما يروج له بأن ثقافتهم تعارض مع الديمقراطية، وأن هذه الانتخابات تؤكد أيضاً على أن المواطن العادي والبسيط على استعداد كامل للتجارب مع كل ما له علاقة بالتجارب الديمقراطية.

وللتأكيد على جدية تلك الانتخابات والتنافس القوي الذي شهدته على هذا المنصب بين المرشحين لأول مرة - حتى على مستوى المنطقة العربية - ما شهدناه من المشاركة الكبيرة والكثيفة من المقتربين في الانتخابات، والتي قابلها الزعيم علي عبدالله صالح مرشح المؤتمر فيها بجهود جبارة وكبيرة على مدى شهرين، زار خلالها كل محافظات الجمهورية مطالباً أبناء شعبه بالتصويت له ولصالح برنامجهم.

وفي البحث في ما هو أبعد وأعمق من الانتخابات الرئاسية عام 2006م نفسها، هي الأبعاد السياسية والاجتماعية،

وعكست الانتخابات الرئاسية 2006م صورة إيجابية عن الديمقراطية اليمنية لدى الرأي العام العالمي حيث جاءت ردود الفعل الدولية التي أشادت بها معتبرة أن اليمن قدم النموذج المتطور في الديمقراطيات الناشئة والنموذج الذي يجب أن يحتذى من دول المنطقة.. وهو ما انعكس في الأجمال إيجابياً وتؤكد من خلال النجاح الكبير الذي تحققت في مؤتمر الملتاحين الذي عُقد في لندن في نوفمبر من نفس العام.

وجاءت شارة البدء، لانطلاق مارثون السباق الانتخابي الرئاسي من الجلسة المشتركة لمجلسي النواب والشورى بتزكية خمسة مرشحين من بين أكثر من أربعين مرشحاً تقدموا بطلبات خوض الانتخابات الرئاسية والمحلية التي تزامنت معها، ليبدأ التاريخ من حينها يسجل ويؤرخ لواحد من أهم وأبرز الأحداث في مسيرته الديمقراطية.

وعلى غير ما شهدته التجارب الانتخابية السابقة في اليمن منذ العام 1990م، ومنها أول انتخابات رئاسية مباشرة العام 1999م، فقد شعر اليمنيون بجدية واختلاف انتخابات الرئاسة سواء من خلال وجود خمسة متنافسين أبرزهم الزعيم التاريخي علي عبدالله صالح، ومرشح (المشترك) فيصل بن شملان أو من خلال المهرجات، حيث توفرت للناخبين للمرة الأولى فرصة لمشاهدة «الرئيس» وهم يقدمون برامجهم وخطبهم السياسية التي تضمنت تشديداً للحكومة وللرئيس صالح عبر وسائل الإعلام الرسمية والحكومية من صحف وإذاعة وتلفاز.

وعلى مدى شهر كامل لم يكن من حديث لليمنيين سوى حديث الانتخابات وما يمكن أن يسفر عنها، حيث توجه الناخبون في 20 سبتمبر إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس جديد لهم لولاية مدتها سبع سنوات.

واتفق خبراء وساسة وكتّاب دوليون وعرب على أن الانتخابات الرئاسية التي جرت العام 2006م مثلت تجربة

الانتخابات الرئاسية الثانية بالأرقام

- في 20 سبتمبر 2006م جرت الانتخابات الرئاسية الثانية والتي فاز فيها الرئيس السابق علي عبدالله صالح مرشح المؤتمر الشعبي العام بنسبة (77,17%)، وتعتبر هذه الانتخابات هي الأولى من نوعها ليس فقط على الصعيد اليمني، بل وعلى الصعيدين الإقليمي والعربي، من حيث قوة التنافس وشفافية وحدة المعركة الانتخابية التي عبرت عنها المهرجات الانتخابية للمرشحين، وشهدت بنزاهتها وشفافيتها المرابطون المحليون والعرب والأجانب.
- إجمالي عدد المسجلين في تلك الانتخابات 9 ملايين و248 ألفاً و456.
- إجمالي عدد الذين أدلوا بأصواتهم 6 ملايين و25 ألفاً و818 بنسبة مشاركة بلغت (65,15%) في المائة.
- إجمالي عدد الأصوات الصحيحة 5 ملايين و377 ألفاً و238، وإجمالي عدد الأصوات الباطلة 684,580 صوتاً.
- فاز مرشح المؤتمر الشعبي العام علي عبدالله صالح بولاية رئاسية جديدة بفارق 2 مليونين و976 ألفاً و598 صوتاً عن أقرب منافسيه مرشح أحزاب اللقاء المشترك فيصل بن شملان.

العيد الـ 51 لثورة الـ 26 من سبتمبر

المواطن النزيه المخلص يفرض احترامه على الجميع

